

- 2 أخبار العالم الإسلامي
- 3 حكم الشرع في استخلاص الغبطة من المعتمرين للأمالك الحبسية
- 4 مرض قساوة القلوب
- 6 مبادئ الحريات العامة في الإسلام
- 8 تأملات وخواطر

المدير المسؤول :

الحاج أحمد
ابن شقرون

* * *

رئيس التحرير :

محمد الخضر
الريسوني

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

العدد 882 الخميس 5 جمادى الثانية 1420 هـ - الموافق 16 شتنبر 1999 م
السنة الثانية والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

بسم الله الرحمن الرحيم
ادع إلى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتي هي
أحسن. قرآن كريم.

دعاء سجود تلاوة القرآن الكريم

أسجد وجهي للذي خلقه
وصوره فأحسن صورته، وشق
سمعه وبصره، بدوله وقوته،
فتبارك الله أحسن الخالقين.
اللهم اكتب لي بها عندك
أجرا، وضع عني بها وزرا،
واجعلها لي عندك ذخرا،
وتقبلها مني كما تقبلتها
من عبدك داود.

انطلاق حملة السنة الدولية لثقافة السلام من مدينة وجدة

جلالة الملك محمد السادس يوجه نداء بالمناسبة إلى شعبه الوفي:

نهيب بكافة مكونات المجتمع المغربي لتقوم بدور مثالي
فعال يجعل من انطلاقة السنة الدولية لثقافة السلام
حدثا جديرا بالأهداف التي عبر عنها ميثاق الأمم المتحدة

كفى الإسلام فخرا أنه جعل من السلام تحيته
وشعاره إذ قال جل من قائل : وتحيتهم فيها سلام



وجه صاحب الجلالة الملك
محمد السادس يوم الثلاثاء الماضي نداء
ساميا إلى الشعب المغربي بمناسبة
انطلاقة حملة السنة الدولية لثقافة
السلام من مدينة وجدة.

وفي ما يلي نص النداء الملكي الذي تلاه
السيد محمد علال سيناصر مستشار
صاحب الجلالة خلال حفل انطلاق هذه
الحملة الذي احتضنته كلية الآداب
والعلوم الإنسانية بوجدة.

لذا، فإننا نهيب بكافة مكونات المجتمع المغربي لتقوم
بدور مثالي فعال يجعل من انطلاقة - السنة الدولية
لثقافة السلام - حدثا جديرا بالأهداف التي عبر عنها
ميثاق الأمم المتحدة بشأن العزم على - إنقاذ الأجيال
القادمة من أفة الحرب - وعملا خليقا بقيمتنا الروحية
العالية وبتقاليدنا الوطنية النبيلة وباهتمام المغرب
المستمر باستتباب الأمن والسلام سواء في ربوعه أو
في باقي أطراف المعمور.

شعبي العزيز،

إنك تعلم أن تشيبتنا بالسلام في أبعاده التربوية
والأخلاقية والتشريعية والسياسية متجذر في عقلنا
ووجداننا لما له من علاقة وطيدة بديننا الإسلامي
الكريم الداعي إلى التسامح والاعتدال والتعايش
والتحاور والتضامن والتكامل. وكفى الإسلام فخرا
أنه جعل من السلام تحيته وشعاره إذ قال جل من
قائل : - وتحيتهم فيها سلام - فكان السلام واجبا
عند اللقاء تكريما وتعميما للأمان ومبادرة إلى
التعارف الذي هو سبيل إلى الأخوة البشرية وظاهرة
من ظواهرها الإيجابية الأساسية.

وكما تعلم، شعبي العزيز، فإن المغرب كان دائم

البقية ص : 2

- بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه
شعبي العزيز،

حضرات السيدات والسادة ،

كم يثلج صدرنا أن تنطلق في هذا اليوم الأغر حملة
السنة الدولية لثقافة السلام من مدينة وجدة على
الحدود الشرقية لمملكتنا. ومدينة وجدة قمينة بهذا
التشريف، ليس فحسب، لأن جامعتها حظيت بكرسي
سيكون منبرا عاليا للدراسات والبحوث المتعلقة
بالسلام ولكن، أيضا، لما جسده وتجسده من روح
الكفاح والجهاد من أجل الحق الذي هو أساس
السلام. ويكفي أن نذكر - هنا - انتفاضة 16 غشت
1953 ومشاعر الوطنية الحقة التي واجهت بها مدينة
وجدة المجاهدة الاستعمار آنذاك. كما سبق أن
اخترناها جدنا محمد الخامس - قدس الله روحه -
ليوجه منها باسم الضمير العالمي نداءه التاريخي
لتعميم نعمة الاستقلال على جميع أقطار المغرب
العربي وشعبه وضمنا الوثام والسلام والانسجام
بين بلداننا وبينها وبين باقي دول العالم.

ويسرنا سرورا عظيما أن تساهم المملكة المغربية ،
اليوم، في هذه التظاهرة الدولية التي تنطلق بها
حملة ثقافة السلام وما يواكبها من الأنشطة والأعمال.

كلمة

الحدث

موسم دراسي جديد ومادة التربية الإسلامية

للأساتذة العروة (الحج أحمد ابن سقروه)

(الزمن : 10 دقائق : 10 دقائق : 10 دقائق)

يستعد أبنائنا لاستقبال موسم دراسي جديد على أساس مناهج
تربوية جديدة لكن هل عمل المخططون لهذه المناهج على إعطاء مادة
التربية الإسلامية ما تستحقه من عناية واهتمام لتصبح كغيرها من
المواد الدراسية مادة تحظى بالأهمية، مثل المواد العلمية
كالرياضيات والعلوم؟

فالتربية الإسلامية تهني الطالب ليصبح مواطنا صالحا وتمده
بوسائل النضج، وتشكله بصورة تتلاءم مع معتقداته وقيمه، وقد
لاحظ كثيرون من المهتمين بالتربية الإسلامية في المدارس أن الطلاب
لا يقبلون على دراستها إقبالهم على دراسة المواد الأخرى، كما أنهم
يكتفون غيابه في حصص التربية الإسلامية، بينما يكون هذا
الغياب قليلا في الحصص التي قبلها والتي بعدها، وأن مدرسي
التربية الدينية، أحيانا، يشكون بأن الطلاب لا يقومون بما
يكلفونهم به في هذه المادة. من واجبات منزلية متعللين بمختلف
الأسباب الشيء الذي يدل على قلة رغبتهم في هذا النوع من
الدراسة.

إن من أهم الأهداف التي يجب تلقينها للطلاب في معاهدنا
ومدارسنا بالدرجة الأولى أن نعرفه بالإسلام عقيدة وسلوكا، وبث
الاعتزاز به في نفسه، بوصفه قمة في وضوح الرؤية للكون والحياة
والإنسان، وبعبارة أخرى، ينبغي أن يكون من أبرز أهداف التربية
الإسلامية - حل مشكلات الفكر والاعتقاد ومشكلات العيش - أمام
النفس الإنسانية في ضوء ما جاء به الوحي الإلهي، وما كشف عنه
العلم الكوني. ومن الضروري أن يبرز منهج التربية الإسلامية
مشكلات ومطالب المجتمع وأن يفسرها ويلتمس لها الحلول في
ضوء تعاليم الإسلام السمحة حتى لا يكون الدين في واد، وواقع
الناس في واد آخر، وإن مهمة التربية الدينية أن توجد القدوة
الصالحة التي تحث على الصبر، وتدفع إلى العمل وتامر بالمعروف
وتشجع على الصبر وتحث على الأمانة والوفاء. وكل هذا من شأنه
إعادة بناء الإنسان المسلم وإصلاح المجتمع.

حرف من التراث

المساواة الإسلامية

اختصم أبي بن كعب وعمر بن الخطاب - وهو أمير المؤمنين - فقال عمر لأبي: اجعل بيني وبينك حكماً .. فاختار أبي، زيد بن حارثة، فذهب إليه مع أمير المؤمنين، فقال عمر لزيد اتيناك لتحكم بيننا .. فوسع زيد عن صدر فراشه لعمر، وقال: ههنا يا أمير المؤمنين! فقال عمر: هذا أول جور في حكمك! ولكن اجلس مع خصمي. فجلسا - معا - بين يدي زيد، وأدعى أبي، وأنكر عمر، فقال زيد: أعف أمير المؤمنين من اليمين .. فغضب عمر، وحلف، ثم قال لزيد لن تكون قاضياً عادلاً حتى يستوي عندك عمر وعامة الناس!

العقل والعنى

قال رجل أعرابي لفتى، أيها الفتى أيسرك أن يكون لك مئة ألف درهم وأنت أحمق؟ فقال الفتى: والله لا يسرنى ذلك .. لأنى أخاف أن يجنى على حمقى جناية تذهب بمالي، ويبقى على حمقى فاصبح وأنا عاطل من فضيلتي العقل والغنى!

احتمال البلاء بالهمة

قال الصوفي أبو الحسن الثوري: رأيت شيخاً ضعيفاً قد أحاط به جماعة من العسكر، وأخذوا يضربونه بالسياط، وهو صامت صابر، فلما جلدوه دفعوه إلى السجن، وهو يمشي بينهم مرفوع الرأس، فمضيت إليه في سجنه، وسألته كيف احتملت ألم السياط، وأنت شيخ ضعيف؟ فقال: يا بني، إن احتمال البلاء يكون بالهمة، ولا يكون بالبدن! فقلت: وما الصبر عندك؟ فقال: أن يكون حالك عند نزول البلاء كحالك عند زواله!

الزاهد بين كلمتين

قال الإمام علي، كرم الله وجهه: الزهد كله بين كلمتين من القرآن الكريم. قال الله تعالى: - لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم - فمن لم يأس على الماضي، ولم يفرح بالآتي، فقد أخذ الزهد بطريقه.

دعوة مستجابة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: - دعوة المظلوم مستجابة، وإن كان فاجراً فنجوره على نفسه -.

جلالة الملك محمد السادس يوجه نداء بالمناسبة إلى شعبه الوفي - تنمة -

التشبث بقيم الحرية والكرامة والشورى ومردكاً للعلاقة الحتمية بين استتباب السلم والمناخ الديموقراطي الملائم للنماء الاقتصادي المستديم ومعتقاً كل ما من شأنه أن ينهي أسباب التنافر والجفاء ويعين على تحسين التواصل وتعزيز دعائم السلم والوئام. وإننا في ذلك أوفياء لتاريخنا وتقاليدنا العريقة. ويكفي أن نشير في هذا المجال إلى اهتداء جلالة والدنا المنعم الحسن الثاني - أسكنه الله فسيح جناته - إلى فكرة المسيرة الخضراء وتنظيمها في أمن وأمان ثم العمل على وحدة الأمة المغربية في كنف وطن غفور رحيم كما ساهم - رحمه الله - طيلة حياته في الجهود الدولية من أجل السلام داعياً له وساعياً إليه ومخاطباً كل الأطراف المتنازعة وعاملاً على تقريب وجهات نظرها وعياً من جلالته - طيب الله ثراه - وأحسن مثواه بأن الحروب تفضي، لا محالة، إلى السلم والنزاعات إلى التصالح والتقارب وإصلاح ذات البين على أساس التعقل والتفاهم والاعتدال.

والمغرب بحكم موقعه الجغرافي الذي يجعل منه ملتقى الطرق والقارات والعقائد والثقافات وانتسابه الحضاري المتمثل في جذوره الإفريقية وفي انتماءاته المغاربية والعربية وعلاقاته المتوسطة عليه أن يجعل من السنة الدولية لثقافة السلام مناسبة للتركيز على قيم السلم والتضامن والتعايش والتفاهم في صلب ثقافتنا وتوعية الجميع باصولها والعمل على تعزيز تلك القيم وترسيخها حاضراً ومستقبلاً. وذلك هو التوجه الصحيح الذي ينبغي أن تقوم عليه خطة العمل التي يتبناها المغرب، اليوم، حتى تتخذ مساهمته في تخليد السنة الدولية لثقافة السلام معناها العميق وأثرها المجدي الجدير بالسلام الحق ومقاصد شريعته السمحة والكفيل ببناء حصون السلام في عقول البشر وقلوبهم.

أبقى الله عليك - شعبي العزيز - أروية الرضى والسلامة والكرامة وأدام عليك نعمة الفضيلة والاستقامة وأبقاك على جادة العمل بآية كتابه العزيز .. - يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنا أكرمكم عند الله أتقاكم - صدق الله العظيم - والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته -

العالم الإسلامي

العنصرية في بريطانيا

بغض النظر عن لونه أو جنسه أو دينه أو أي اعتبارات أخرى وعدد كبير من المرضى يستفيد من هذه التبرعات التي تسمح بإنقاذ حياتهم. وقال المتحدث باسم هيئة الإذاعة البريطانية أن الشبكة اكتشفت وجود خلل في نظام التبرع بأعضاء يسمح لأسر المتبرعين بمنح أفراد الأقليات الاثنية من الحصول على الأعضاء. وحصل التحقيق الذي بداه - دويسون - على دعم السلطات البريطانية المكلفة بشؤون زرع الأعضاء ومنظمات الدفاع عن المساواة في العلاج بين الاثنيات والجمعية الطبية البريطانية.

البريطانية المسؤولة عن التبرع بأعضاء أن الكلية لا يمكن أن تزرع إلا في جسم رجل أبيض. وأكد صحافيو التلفزيون أن عملية الزرع جرت فعلاً لشخص أبيض في المستشفى الحكومي في شمال شيفيلد. وقالت وزارة الصحة في بيان أن الحكومة - تعارض بشدة - وضع أي شرط للتبرع بأعضاء، موضحة أن أي شرط لزرعة أعضاء لن يقبل. وأضاف البيان أن الأعضاء التي يتم التبرع بها تعد - ثروة وطنية - مفتوحة لكل فرد

■ نكر مصدر رسمي أن الحكومة البريطانية فتحت تحقيقاً حول تبرع بأعضاء جرى العام الماضي في شيفيلد - شمال انكلترا - شرط ألا يستفيد منها إلا شخص أبيض. وقال وزير الصحة البريطاني - فرانك دويسون - أن المحققين سيدرسون شروطاً وضعتها عائلة رجل توفي للتبرع بإحدى كليتيه. وأفاد تحقيق أجراه تلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية - بي بي سي - إن عائلة المتوفي أبلغت السلطات

الترجمة الفورية بست لغات محكية عبر الانترنت

الكلمات إلى بنية موحدة لكل اللغات ثم تترجم الكلمات إلى كل لغة قبل أن تعود مرة أخرى إلى مقاطع صوتية باللغة المعنية. وكانت كل مرحلة من هذه المرحلة تعتبر عائقاً كبيراً بحد ذاتها لصعوبتها الفنية. وقد تمكن العلماء من تجاوز المشاكل العديدة بالنسبة لطرق النطق المختلفة وما تنطوي عليه من تعقيدات. وستكون التجربة في فرنسا عبارة عن اتصال من شخص يتحدث واحدة من اللغات الست ويريد تأمين حجوزات لسفره.

■ أعلن مختبر - كليبس - الفرنسي المتخصص في الترجمة الشفهية أن علماء من ستة بلدان سيقدّمون في 22 تموز - يوليو - تجربة عن الترجمة الفورية بالكومبيوتر إلى ست لغات محكية عبر الانترنت. وسيكون بإمكان المهتمين أن يتابعوا التجربة عن طريق خمسة مواقع في الانترنت ويشارك فيها علماء أمريكيون وألمان وإيطاليون وكوريون جنوبيون ويابانيون وفرنسيون سيبينون كيف يتولى الكومبيوتر الترجمة الآلية الفورية لمحادثة متعددة اللغات. وتقوم التجربة على أربع مراحل تم اختبارها تبدأ بتحويل المقاطع الصوتية إلى كلمات مكتوبة ثم تترجم

جامعة عالمية حديثة في جنيف تهدف لتطوير الروابط بين العالم الإسلامي والحضارات الأخرى

تدريس المواد باللغة الفرنسية. وتنظر الجامعة، كذلك، في طلبات المتقدمين الحاصلين على ما يعادل شهادة Matunte السويسرية مع خبرة في مجال الإدارة لمدة ثلاث سنوات. ويشترط بالنسبة للمتقدمين للحصول على درجة الماجستير حصولهم على بكالوريوس الإدارة وهناك فرص لقبول الطلاب غير المتفرغين. ومن المقرر أن تبدأ الجامعة عامها الأول بفرض رسوم قدرها ألف فرنك سويسري في الشهر و 25 فرنكا لقاء الساعة بالنسبة للتدريب المتواصل.

وتضم كلية العلوم الإدارية، التي يتوقع أن تفتح أبوابها في أكتوبر - تشرين الأول - المقبل، أقسام المالية والمصاريف والإدارة والتسويق ونظم المعلومات، فيما يتوقع أن تفتح كلية الإنسانيات والأديان والكليات الأخرى في المستقبل القريب.

■ تهدف الجامعة العالمية إلى تقديم مستوى عال من الفرص التعليمية من خلال فهم أفضل للثقافات والشعوب ولتطوير الروابط بين العالم الإسلامي والحضارات الأخرى. وتساهم جامعة جنيف العالمية الجديدة في تأهيل رجال ونساء الغد بتوفير نوع التعليم الذي يلبي الاحتياجات المهنية والعلمية. وتقوم البرامج الأكاديمية على فهم اللغة العربية والثقافة والحضارة الإسلامية. وتفتح الجامعة أبوابها للمسلمين من جميع أنحاء العالم بالإضافة إلى الطلاب الآخرين الراغبين في تحسين معرفتهم بمجالات الثقافة والحضارة الإسلامية.

تركز البرامج على الجوانب الأكاديمية والعملية ومواصلات التعليم والزمالة مع المؤسسات والشركات الخاصة.

يعتمد القبول على حصول الطالب المتقدم على شهادة Matunte السويسرية أو ما يعادلها ويتم

بطاقة من ألبانيا

زادت على خمسة قرون، وخلال هذه الفترة شيد المسلمون أكثر من 1700 مسجداً ومئات المعاهد والمدارس الإسلامية.

وأكدت الدراسات أن اللغة الألبانية كانت من أكثر اللغات الإسلامية انتشاراً في شرق أوروبا حيث كانت تكتب بالأبجدية العربية، ثم تحولت إلى اللاتينية في عام 1920 ميلادية.

وتوجد في ألبانيا ست إدارات دينية يشرف عليها مجلس علمي من علماء الإسلام يرأسه المفتي. وقد نشطت هذه الإدارات لتدريب أئمة المساجد والمعلمين. والشعب الألباني، اليوم، مقبل على دراسة علوم الإسلام بكل حماسة، بعد أن كان يعرف بأنه الشعب المسلم الذي لا يعرف الإسلام.

أما مساحة ألبانيا فتبلغ 28 ألفاً و 747 كيلومتراً مربعاً - ونظام الحكم جمهوري والعاصمة هي مدينة تيرانا - وانضمت إلى الأمم المتحدة في 14 ديسمبر عام 1955 ميلادية، وتقع بين يوغوسلافيا السابقة واليونان.

تؤكد الدراسات الإسلامية الألبانية أنهم من أصل ربي وجددهم الأكبر هو - جبيلة بن الإبهيم - ومن سل قوقازي حيث عثر في مدينة - قوقاز - الألبانية على وثائق مهمة تؤكد ذلك.

والألبان دولة إسلامية خالصة في شرق أوروبا حيث عرفوا الإسلام منذ القرن الأول الهجري، والفتح الإسلامي دعم المجتمع الألباني لمدة تزيد عن خمسة قرون وثبت أن ثمانية ملايين من المسلمين قد هاجروا إلى ألبانيا إلى الدول المجاورة بسبب الحكم الشيوعي. وتشير الدراسات الإسلامية الألبانية إلى أن كلمة - سان هي في الأصل: أربان، ومعناها المزارع، وأن لبان هم الذين عرفوا في التاريخ الإسلامي باسم: ناووط. وقد عرفوا الإسلام في القرن الهجري الأول عن طريق الأندلس ودول آسيا الوسطى - تركستان - عتق الألبان الإسلام منذ هذا الوقت، وكانت لهم من الدول الإسلامية الخالصة منذ الفتح الإسلامي لها الذي تم في عام ثلاثة وتسعين لاثمئة ألف 393م. وظل الحكم الإسلامي لمدة

حكم الشرع في استخلاص الغبطة من المتمرين للأموال الحبسية

تقديم واختيار الأستاذ : عبد الرحمن القباج
عضو الرابطة/ فرع الدار البيضاء

الجزء
الأول

مرحلة تنفيذها. ومنها أن بعض المتمرين للمحلات الحبسية المدة للتجارة يعمر مكرهه بسلع وبضائع تجارية تبلغ قيمتها مئات الآلاف من الدراهم، ويكون الرواج لتجارته في أعلى مستواه. فإذا انقضت مدة عقده كرائه، ووقعت سمسرة كرائه - حسب التشريع القديم بالمناداة العمومية في محل عمومي، فإن هذا المتمرين يكون واحدا من الحاضرين معه للمزايدة على كراء هذا المحل من جديد، ويسلم لأكثر وآخر زائد منهم. وقد ينافس أحد المزايدين معه على كراء هذا المحل منافسة فوق العادة. وقد يكون لأحدهم حساب مع المتمرين الأصلي، فيبالغ في الزيادة عليه لعلمه مسبقا بقوة رغبة المتمرين الأصلي في استمرارية كرائه لهذا المحل التجاري وأنه لا يتركه لغيره، ومن كثرة المزايدات عليه، يحصل له ضرر كبير من الوجبة الجديدة لأكثرائه هذا المحل.

كما أن بعض المتمرين لمحل ذي طابع تجاري يتخذ لبيع الخضار والفواكه، ثم يفيء الله عليه بمال كثير - وربك الفتاح - فيجعل هذا المحل لبيع حلي النساء، مثلا، ثم تنقضي مدة كرائه المحددة في عقدة الكراء، فإذا عرضه الناظر للسمسرة العمومية ارتفع قدر كرائه الشهري بكثير، فيتضرر مكرهه الأصلي من جراء تكاثر الزيادات عليه في كراء المحل، فلا ينزل عليه إلا بوجبة مرتفعة جدا.

ومنها أن المتمرين للمحل الحبسي المعد للسكنى، قد يكون بادي الإقلال، ضعيف الحال، كثير العيال، إنما حصل على ائتمان هذا المحل بمشقة عظمت. فإذا طبق عليه الناظر ذلك التشريع وحكم عليه بالإفراغ، ونفذ عليه هذا الحكم شق عليه وجود سكن آخر يستقر فيه عياله، فيبقى جراحهم جميعا، ويخيم عليهم البؤس عادة.

ولأجل وقوف هذه العوامل في طريق تنفيذ مقتضيات ذلك التشريع على ظاهرة تفويت مفاتيح المتمرين الحبسية بتعويضات مالية يحصل عليها المتمرين من يسلمون لهم هذه المفاتيح اتخذت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أسلوبا جديدا في مواجهة أولئك المتعاملين على تفويت مفاتيح المتمرين الحبسية، تعالج به ضرر الغبن الذي لحق الجانب الحبسي من هذا التفويت حيث يضع منه ما استولى عليه أطراف هذا التفويت من ريع تلك المتمرين الحبسية، ويتلاءم، نسبيا، مع مقاصد المحبيين، وهو استخلاص غبطة مالية من المتمرين الأصليين لتلك المحلات الحبسية أو من المتمرين لها، حاليا، عند الاقتضاء، زيادة على الكراء الشهري الجديد.

واستخلاص النظر لهاته الغبطة يكون بنسبة معينة قائم تحديدها على مقدار الكراء الشهري الأخير لكل محل حبسي كان يؤديه مكرهه الأصلي عند تفويته مفتاحه لمن اعتمره أخيرا. فإن كان مقداره يتراوح بين عشرة دراهم وبين مائة درهم، فإنه يضرب في ستين، عدد شهور خمس سنوات. وإن كان مقداره من مائة درهم إلى مائتين وخمسين درهما، فإنه يضرب في أربعة وخمسين، عدد شهور أربع سنوات ونصف. وإن زاد مقداره على ذلك إلى خمسمائة درهم، فإنه يضرب في ثمانية وأربعين. وهكذا إلى أن يبلغ مقداره ألفا وخمسمائة وعشرة دراهم، فإن بلغ هذا العدد فيضرب في اثني عشر فقط، وكذلك الكراء الزائد على هذا القدر الأخير مهما بلغ قدره، فإنه يضرب في اثني عشر خاصة. وحاصل الضرب في كل واحد من هذه المقادير هو مقدار الغبطة المالية الذي يؤديه للناظر من هو مطالب به.

وتحديد الغبطة الكرائية بهاته العملية الحسابية قائم على الموضوعية، شامل لسائر الوقائع المتضمنة بيع مفاتيح المتمرين الحبسية، في أي إقليم من المملكة المغربية، فكل ناظر حبسي حلت به واقعة منها، فإنه يطبق هذه العملية الحسابية عليها.

وبعمل النظر الحبسيين بهاته الغبطة الكرائية يستغنون عن اللجوء إلى المحاكم المختصة لطلب الحكم منها بإفراغ المتمرين الحبسية ممن اعتمروها بدون أن تكون لهم علاقة كرائية مع هؤلاء الناظر، وتسليمهم مفاتيحها إليهم، فيريحون أوقات التقاضي وصوائره القانونية نيابة عن الجانب الحبسي.

الحبسي المذكور وحوله عن مصرفه الشرعي، فإنهما مشمولان للتهديد الوارد في وثيقة الحبس، وهو :
ومن بدل أو غير فالله حسيبه ومتولي الانتقام منه.

ولو احترما إرادة المحبس وتخوفا من ذلك التهديد ما أقدموا على ذلك التعامل المريح لهما حسب ظاهره جزءا من ريع المحل الحبسي الذي هو حق للجانب الحبسي. بل يسرع المتمرين الأصلي بدفع مكرهه الحبسي المستغنى عنه إلى يد الناظر عليه - داعيا لسائر المحبيين بالمغفرة والرحمة، وللساهرين على حماية مصالح أحباسهم بالتوفيق والمعونة - ويذهب الآخر إلى نظارة أوقاف ... التي يوجد هذا المحل في دائرتها الترابية - ليطلب من الناظر أن يكرى له المحل المذكور بوجبة شهرية يتناقص معه في قدرها.

وحينئذ فمخالفة مقصد المحبس مانعة من تولية الشخص مكرهه الحبسي إلى من خلفه في ائتماره مقابل عرض مالي.

وبالإضافة إلى هذا المانع الفقهي، يوجد مانع قانوني صريح من التولية في كراء الملك الحبسي. ودليله ماورد في الظهير الشريف المتعلق بكيفية إجراء سمسرة كراء الأملاك الحبسية لعام أو عامين. فقد نص الشرط الثامن منه على ما يلي :

يجب على المتمرين أن يتصرف في المحل المكرى له تصرفا حسنا ليرجعه إلى الأحباس على حالة حسنة عند انقضاء مدة الكراء.

كما نص الشرط الثاني عشر منه على ما يلي :

لا يسوغ للمتمرين أن يحيل أو يكرى للغير جميع المحل المكرى له أو بعضه إلا بالإذن كتابة من وزارة الأحباس. وإلا فإن الوزارة تفسخ كراءه. ويخرج من المحل من غير أن يرجع له الكراء المسبق للأحباس.

وهذا الظهير الشريف شامل للمحلات التجارية والصناعية والسكنية وسائر العقارات المبنية الحبسية، كيفما كان تاريخ بنائها وأينما كان موقعها، فقد ورد في مطلع الباب الأول منه ما نصه :

تكرى العقارات المبنية كالحوانيت والفنادق والأمرية والحمامات والديار لمدة عامين بالمناداة العمومية.

وحيث تبين أن تفويت الشخص مكرهه الحبسي لغيره بعوض مالي يعتبر خاليا عن الأساس الفقهي والقانوني - فإن الناظر الحبسي يقدم إلى المحكمة المختصة - بواسطة دفاعه - مقالا افتتاحيا يتضمن طلب الحكم على المتمرين الأصلي أو من يقوم مقامه بإذنه بإفراغ مكرهه الحبسي من سائر الشواغل والأمتعة وتسليمه مفتاح هذا المحل إلى الناظر المدعي، وبفسخ التولية القائمة بينه وبين المتمرين، حاليا، في هذا المحل. ويعد التنفيذ للحكم بإفراغه يكرىه الناظر بالمناداة العمومية.

وبعد التوسع التجاري والتقدم الاقتصادي لمواطني المملكة المغربية صار هذا التشريع القانوني غير متلائم مع هاته الوضعية الحديثة المغربية في كراء الأملاك الحبسية، لعدة عوامل اقتصادية واجتماعية.

منها : تطبيق قانون المسطرة المدنية العادية على الدعاوى الكرائية الحبسية، أيضا، في السبعينات، لأن متابعة إجراءاتها العادية على هاته الدعاوى يستغرق زمنا طويلا تقتضيه الحماية القانونية لحقوق المتقاضين في الدرجة الأولى ثم في الدرجة الثانية من المحاكم المختصة بالنظر في هذه الدعاوى ابتدائيا واستئنافيا، ثم في مرحلة المجلس الأعلى للنقض، إلى أن يصير الحكم بالإفراغ حائزا قوة الشيء المقضي به، وأخيرا،

الحبسي هو مستقبلي طويل الأمد، لأن الفرق بين الكراء الوفاقي للمحل وبين كرائه الفعلي الأقل منه الذي سيؤدي للناظر شهريا على فرض قبوله منه، إنما يكون ربحا له بعد مضي سنوات يستوفي منه فيها مقابل ثمن المفتاح الذي باعه له المتمرين الأصلي.

لنفرض أن المتمرين الأصلي كان يؤدي للناظر عن مكرهه الحبسي مائة درهم شهريا وأن كراءه الوفاقي يساوي مائتين وخمسين درهما. فلو سلم المتمرين مكرهه إلى الناظر أكرهه هذا الأخير للغير بمائتين وخمسين درهما أو بأقل أو بأكثر على حسب ظروف المتمرين الجديد ورغبته. لكن المتمرين الأصلي باع مفتاح مكرهه لمن اعتمره، حاليا، بثمانية عشر ألف درهم حالة الأداء، وغطى هذا البيع بمحرر التنازل الخيري للمعتمر، حاليا، وإذا رغب المعتمر في أن يسجل الناظر اسمه محل اسم المتمرين الأصلي الذي تنازل عنه لفائدته - تنازلا صوريا - واتفق معه بأن يزيد على مقدار الكراء القديم نصفه، مثلا، ليبرم معه العلاقة الكرائية الجديدة، فقد حصل على ربح كثير. وفي هاته الوضعية القائمة بين المعتمر والمتمرين الأصلي تحت الخفاء يعتبر ثمن المفتاح المذكور مجموع أجزاء شهرية مسبقا من أكرية عدة شهور تضمنها خمس عشرة سنة تأتي من تاريخ الكراء الجديد، استفادته المتمرين الأصلي، مع أن الأحق به هو الجانب الحبسي.

وحينئذ، فالسبب الدافع للمتمرين الأصلي والمعتمر، حاليا، على التعامل المذكور هو سبب مادي محض ونفعي صرف، لأن المتمرين الأصلي اكتسب منه مالا حالا، والمعتمر سيكتسب منه في المستقبل مالا شهريا مادام معتمرا إياه، ولم يستفد الجانب الحبسي شيئا منه مع أنه من ريع المحل الحبسي، لأنه نشأ عن منفعة. وكل ما يدره المحل الحبسي حبسا عاما يختص بقبضه الناظر الذي يوجد المحل في الدائرة الترابية لنظارة الأوقاف المسؤول عنها، فهو الذي يتسلمه ويحفظه للجانب الحبسي. وفي واقعة السؤال وجد ريع للمحل الحبسي وهو ثمن ائتماره الذي دفعه المعتمر الأخير إلى مكرهه الأصلي، لأنه في الواقع جزء كبير مسبق من الكراء الوفاقي الذي كان سيؤدي المعتمر إلى الناظر عن سنوات معدودة مجزأة على فترات شهرية للمحل الحبسي لو لم يشتر مفتاحه من مكرهه الأصلي، ولم يرفض منه الناظر الكراء الأقل إذا اقتضى الحال عدم رفضه.

وحيث إن المال الذي حصل عليه متمرين المحل الحبسي وخلفه المعتمر له، حاليا، من جراء تفويت أولهما مفتاح مكرهه إلى ثانيهما هو من ريع هذا المحل الحبسي - لأنه في مقابلة منفعة - فالأحق به هو الجانب الحبسي، ليصرفه فيما حبس لأجله، احتراما لمقصد المحبس.

ومن قواعد فقه الحبس : - احترام مقاصد المحبيين واجب مادامت شرعية - قال الغرناطي في تحفته القضائية :

وكل ما يشترط المحبس من سائغ شرعا عليه العمل

وقال الشيخ أبو زيد في عملياته :

وروعي المقصد في الأحباس لا للفظ في عمل أهل فاس

ومن القواعد الفقهية العامة : - العبرة بالمقاصد والمعاني لا بالألفاظ والمباني - وقال الشيخ خليل في مختصره : - وأتبع شرطه إن جاز -

وحيث إن المتمرين وخلفه المذكورين استوليا على ذلك المال عن طريق تفويت مفتاح المحل

منذ عقود خلت، أصبح تفويت العقار بجميع أنواعه وأشكاله، في المغرب يتسبب في منازعات جد عويصة بين صاحب - أو أصحاب - الملك والمتمرين مما يستعصي، أحيانا، على المحاكم البث فيها، وحلها حلا يرضي الطرفين معا، لتعقيد المسطرة وبطئها، مما اقتضى من بعض الجهات المعنية التفكير في إيجاد سبل ناجعة تتلاقى فيها وقوع مثل هذه المنازعات من جهة، وتحافظ على حقوقها المشروعة من جهة أخرى.

ولا شك أن هذا ما دفع بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إلى سن طريقة جديدة في هذا المضمار بالنسبة للأملاك الحبسية التابعة لها، حتى لا يبقى الباب مفتوحا على مصراعيه أمام مختلف السماسرة والمحتكرين الذين يعيشون في الأرض فسادا، دون حسيب أو رقيب.

وهذا هو الموضوع الذي تشرحه بدقة وتفصيل وتتناوله الفتوى الآتية، والمنشورة في مجلة - الإرشاد - ع : 4/3 يونيو 96، وهي فتوى بالغة الأهمية، جديرة بالاطلاع عليها من طرف القراء الكرام، وسائر المواطنين، والاستفادة من فحواها الجاري به العمل تطبيقا وتنفيذا، منذ عهد قريب، خاصة، وأنها صادرة عن عالم جليل، له مكانته في ميدان الفتوى، ومصادق عليها من لدن نخبة من علماء المملكة الأفاضل، الأمر الذي يرفع من قيمتها، ويضفي عليها صيغة الإجماع، ويبرز بالتالي الغاية المقصودة من نشرها فقهيا وشرعيا وقانونيا، ألا وهي خدمة المصلحة العامة للبلاد والعباد.

وهذا النص الكامل للفتوى كما وردت في المجلة المشار إليها، وهي - كما هو معلوم - تعنى بالتوجيه الإسلامي، والتثقيف الشعبي، وتصدر عن نفس الوزارة السالفة الذكر :

الحمد لله على ما أنعم واله، والشكر له على ما فقه وعلم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله ومجد وكرم. وبعد، فقد سئل مقيده أرشده الله عن الحكم الشرعي لاستخلاص الناظر الحبسي غبطة مالية بنسبة محددة ممن يفوت مكرهه الحبسي إلى شخص آخر مقابل مال يحصل عليه أو من هذا المعتمر إن اقتضاء الحال. فأجاب والله الموفق للصواب.

إن تفويت الشخص ائتمان مكرهه الحبسي إلى شخص آخر بعوض مالي لحسابه، يعتبر معاملة مالية تمت بين المتمرين الأصلي للمحل الحبسي، وبين من أصبح معتمرا له، وهذه المعاملة تسمى فقها - تولية كراء العقار - وطبيعة هاته المعاملة أنها بيع منفعة العقار، لأن المتمرين الأصلي للمحل الحبسي باع منفعة مكرهه إلى شخص آخر بثمن اتفقا على قدره. ويسمى هذا التعامل في العرف - بيع المفتاح - والسبب الذي من أجله وقع هذا التفويت بين طرفيه المذكورين حرص كل واحد منهما على كسب مال هو من استحقاق الجانب الحبسي، ومنشأ هذا الحرص للمتمرين الأصلي استغناؤه عن الانتفاع بمكرهه الحبسي، حيث فتح الله الكريم عليه، فاكسب حق ملكية محل آخر أو حق الانتفاع به.

وحيث إن مقدار الكراء الشهري الذي يدفعه للناظر الحبسي عن مكرهه قليل بالنسبة إلى كرائه الوفاقي، لأقدمية ائتماره إياه وضعف حالته المادية من قبل، فيشيق عليه أن يسلم مفتاحه للناظر الذي لا يعطيه عوضا ماديا عليه، سيما وقد صار كراءه الوفاقي اضعاف الكراء الذي كان يؤديه للناظر. لهذا يبحث عن يشتري منه مفتاح مكرهه، فإذا وجد واتفق معه على مقدار الثمن، تسلمه منه، وحرره له وثيقة عرفية تتضمن أنه تنازل له عن مكرهه الحبسي الكائن بـ تنازلا تاما على وجه الخير والإحسان، وأنه أحله محله في ائتمان هذا المحل. والهدف من هذه الوثيقة إدلاء المعمر بها إلى الناظر الحبسي في حالة طلبه منه تسجيل اسمه محل اسم المتمرين الأصلي.

كما أن منشأ حرص من يعتمر هذا المحل على كسب مال يعتبر من استحقاق الجانب الحبسي، أيضا، هو احتياجه إلى ائتمان ذلك المحل، ولكن بكراء أقل بكثير من كرائه الوفاقي، ولا سبيل عنده لهذا إلا بشراء مفتاحه من مكرهه الأصلي الذي أصبح في غنى عن منفعة، وكسبه هذا المال على حساب الجانب

ركن الفتاوى

-7-

إعداد الأستاذ :
محمد العزوي / فاس

هذه بعض الفتاوى أبعث بها لجريدة - ميثاق الرابطة - لسان حال رابطة علماء المغرب، وقد أخذتها وجمعتها أيام مرافقتي لشيخنا العلامة سيدي محمد الطاهري. والذي دامت صحبتي له مدة إحدى وعشرين سنة ونيف، وأقرباني علوما كثيرة، وجمعت منه - رحمه الله - نواذر في مختلف العلوم والفنون، جلها أنظام، وبعضها فتاوى نثرية، وقد رتبناها ونسقناها، وقربها، ساقدمها للطبع - إن شاء الله - في كتاب لا يقل حجمه عن خمسمائة صفحة، وها أنا أختار بعضا منها لتتشر على صفحات الجريدة المذكورة.

بسم الله الرحمن الرحيم.
الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.
بتاريخ 22 صفر الخير عام 1394 هـ الموافق 17 مارس 1974 م.
وردت أسئلة - ستة - من قاضي محكمة السدد بقارة على رئاسة المجلس العلمي بفاس، فأحالها رئيس المجلس العلمي - آنذاك - على شيخ الشيوخ سيدي محمد بن سيدي محمد بن عبد السلام الطاهري الصقلي الحسيني - رحمه الله -
وها هي الأسئلة والأجوبة الستة، وإثر كل سؤال جوابه :
- السؤال الأول كما ورد : أين مقر الأنبياء والمرسلين ؟ وهل سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - في الجنة أم في النعيم ؟
جوابه : إن مقر الأنبياء والمرسلين بعد البعث، أعلى غرف الجنة، ولسيدنا محمد، صلى الله عليه وسلم، أعلى منزلة في الجنة، ففي الصحيحين عن سيدنا أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الذي الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب، لتفاضل ما بينهم، قالوا يا رسول الله، تلك منازل الأنبياء، لا يبلغها غيرهم، قال : بلى، والذي نفسي بيده، رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين - 1 -
وروي الإمام مسلم، رحمه الله، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، رضي الله عنهما، أنه سمع النبي، صلى الله عليه وسلم

يقول : إذا سمعتم المؤذن يؤذن، فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي، فإنه من صلى علي صلاة واحدة، صلى الله عليه عشرا، ثم سلوا لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة، لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له شفاعتي - 2 -
وفي المسند عن أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الوسيلة درجة عند الله، عز وجل، ليس فوقها درجة، فسلوا الله لي الوسيلة - 3 -
ومقر الأنبياء والمرسلين قبل البعث مقابرهم، فهم، صلى الله عليهم وسلم، فيها بأجسادهم، إذ لا تاكل أجسادهم الأرض، روى الإمام النسائي - رحمه الله - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : - إن الله حرم على الأرض أن تاكل أجساد الأنبياء، - 4 -
وروي الإمام مسلم، رحمه الله، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأنا أول من ينشق عنه القبر، وأول شافع، وأول مشفع - 5 -
وروي، أيضا، عن أنس، رضي الله عنه، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مررت على موسى ليلة أسري بي عند الكتيب الأحمر، وهو قائم يصلي في قبره - 6 -
وروي الإمام الترمذي عن أنس بن مالك، رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أنا أول الناس خروجا إذا بعثوا - 7 - ... الحديث.
والجنة لها أسماء زادت على العشرة، منها :

دار السلام، ودار الخلد، وجنة المأوى، والفردوس، وجنة النعيم الخ، وأخيرا نظمها في أبيات أربعة، رأيت أن أحققها هنا، والأبيات هي :
دار جزاء المؤمنين تسمى
بائنين مع عشرة من أسما
دار السلام جنة ودار
الخلد والفردوس نعم الدار
دار المقامة ودار الحيوان
وجنة المأوى وعدن بعوان
مقعد صدق، قدم الصدق المقام
الأمين جنة النعيم دار التمام .

الهوامش :

- 1- صحيح مسلم، ج : 8 - ص : 145، مختصره . ص : 521 - رقم : 1961
- سنن الدارمي . ج : 2 - ص : 230 - رقم : 107
- 2- صحيح مسلم، ج : 2 - ص : 4، مختصره . ص : 61 - رقمه : 198
- 3- مسند الإمام أحمد، ج : 3 - ص : 83
- 4- سنن الإمام النسائي، ج : 3 - ص : 91 - 92 : باب الجمعة
- سنن ابن ماجه، ج : 1 - ص : 524، رقم : 1636 : باب الجنائز
- 5- صحيح مسلم، ج : 7 - ص : 59، مختصره . ص : 402 - رقمه : 1524
- 6- صحيح مسلم، ج : 7 - ص : 102 - مختصره . ص : 429، رقمه : 1614
- 7- عارضة الأحوذى شرح سنن الترمذي ج : 7 - ص : 106

مرض قساوة القلوب

إعداد الأستاذ : عمر الرماش
عضو الرابطة / فرع تاونات

إن قساوة القلوب مرض خطير ينخر كيان المجتمعات الإنسانية بما فيها الإسلامية ويهددها بمخاطر وعواقب وخيمة في حال استفحال الظاهرة. وقد تطرق القرآن الكريم لأفة قساوة القلوب في مجموعة كثيرة من الآيات القرآنية حيث يقول الله - سبحانه وتعالى - في محكم كتابه العزيز : - كلا بل ران على قلوبهم - في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا - سورة البقرة - فإنها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور - ولظاهرة قساوة القلوب واسودادها أعراض وأسباب كثيرة سنحاول أن نحلل أهمها في الفقرات التالية، بالإضافة إلى أساليب ووسائل العلاج .

1- أعراض قساوة القلوب واسودادها :

إن مرض قساوة القلوب له أعراض ومظاهر كثيرة ولعل أهمها شعور الإنسان بقسوة قلبه وخشونته حتى ليحس أن قلبه قد انقلب حجرا صلبا لا يتأثر بشيء ولا يرق لشيء، وليس في قولنا هذا مبالغة ولا تهويل، فقد أثبت القرآن الكريم أن القلب يقسو حتى يصبح كالحجارة أو أشد بقول الله تعالى : - ثم قست قلوبكم بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة - سورة البقرة .
وفيما يلي بعض أهم أعراض ومظاهر الصدا والضعف للذات يصيبان القلوب :

- انحباس الطبع وضيق الصدر والتضجر من لا شيء والشعور بالقلق والضيق بالناس وعدم المبالاة بما يصيبهم من نكبات ومصائب بل والشعور بكرهمهم .
- عدم التأثر بآيات القرآن الكريم ولا بوعيده وتخويفه ولا في طلبه ونهيه ولا في وصفه ليوم القيامة وأحواله الكثيرة .
- عدم التأثر بصوادث الحياة ومصائبها والاعتبار واستخلاص الدروس والعبر كالمريض والموت والآيات الكونية والزلزال والفيضانات ...
- الشغف بملذات الدنيا وشهواتها وحظوظها كالمال والجاه والمنصب والسكن واللباس والإحساس بالآل والحسد والكرهية عند رؤية

الأخرين يتمتعون بشهوات الدنيا المتعددة والمتنوعة .

- الشعور بقلعة الروح التي تنعكس على الوجه والتي لا يحس بها إلا أصحاب الفراسة الإيمانية .

- إتيان المعاصي والذنوب صغيرها وكبيرها وعدم الإسراع بالتوبة والندم والإقلاع والقيام بالأعمال الصالحة والنافعة .

- التكاسل عن القيام بأعمال الخير والإحسان وبالأواجبات الدينية كالصلاة وأدائها في أوقاتها مع الجماعة بالمسجد مصداقا لقول الله تعالى : - وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى -

- عدم تعظيم الله والخوف منه وعدم ذكره باللسان والجوارح وهجر القرآن الكريم والسنة النبوية .

2- أسباب مرض اسوداد القلوب :

إن أسباب ودوافع قساوة القلوب واسودادها كثيرة ومتعددة. ولعل أهمها ضعف الوازع الديني والإيماني والغفلة عن الله واليوم الآخر ثم الانغماس في الذنوب والمعاصي بالإضافة إلى حب الدنيا والتكالب عليها .

1- ضعف الوازع الديني والإيماني :
لقد قست قلوب المسلمين وأصبحت بالران بفعل تخليهم عن دينهم وإسلامهم وإيمانهم، فبواسطة الإيمان يميز الإنسان بين الحق والباطل والطيب والخبيث والصواب والخطأ ثم يرق القلب ويستقيم على الهداية وطريق الله. لكن روح التدين والانتماء بتعاليم الإسلام ضعفت عند المسلمين

سبيل المثال : الفساد بكل أنواعه وأشكاله - الزنا - الرشوة - الكلام الفاحش - انحطاط الأخلاق - ... - الظلم والاعتداء - الشرك - السرقة - شهادة الزور - عقوق الوالدين - اكل أموال الناس بالباطل - الربا - الاستغلال والاحتكار - الغش - القمار والميسر - ... وغير ذلك من الكبائر والفواحش مظاهر منها وما يطن والتي تؤثر بشكل سلبي وخطير على الفرد والمجتمع والأسرة والوطن والأمة وتؤدي إلى نتائج وخيمة لا قدر الله .

د - حب الدنيا والتكالب عليها :

إن من أهم دوافع قساوة قلوب الناس حب الدنيا وشهواتها والاستغلال المفرط بها وبملذاتها كالأموال والثروات والأماك والنساء والأولاد ... ومرض حب الدنيا وكرهية الموت أو ما عبر عنه الرسول - ص - بالوهن وهو مرض خطير متفشي بالامة بسبب ضعف الوازع الديني والإيماني وانعدام القناعة وعبودية الشهوات والأهواء والغفلة عن الله واليوم الآخر والحساب والجزاء والعقاب. وقد تطرق القرآن الكريم غير ما مرة لأفة حب الدنيا وكرهية الموت في مجموعة كثيرة من الآيات وحذر من عواقب ذلك ودعا إلى عدم الركون إلى متاع الدنيا الفاني والعمل من أجل الدار الباقية بالطاعة والتقوى والعمل الصالح وفعل الخير ...

3- العلاج هو إصلاح القلوب والنفوس :

إن علاج مرض قساوة القلوب ليس بالأمر الهين بل لابد من التسليح بالإيمان والصبر واعتماد أساليب ووسائل إصلاح النفس وتزكيتها والداومة على ذلك عن طريق مراقبة الله وخشيته واستدامة ذكره وطاعته وتقواه ثم استحضر الموت والآخرة ثم طلب العلم والتفقه في الدين بالإضافة إلى صحة الجماعة المؤمنة .

1 - نكر الله وطاعته ومراقبته :

لكي يرق قلب الإنسان لابد من الإيمان الصادق بالله والتوكل عليه وذكره باللسان والجوارح والفكر في مخلوقاته وطاعته وتقواه المتمثلين في امتثال أوامر الله والرسول واجتناب نواهيهما ثم مراقبة الله في السر والعلن وفي كل لحظة وحين ولا يفاتي ذلك إلا بتلاوة القرآن الكريم وأداء

الصلوات في أوقاتها مع الجماعة بالمسجد والدعاء والتضرع والاستغفار والقيام بالأعمال الصالحة ثم الاستقامة والثبات على الحق وطريق الله مع مداومة على إصلاح النفس وتزكيتها .

ب - استحضر الموت والآخرة :

إن من بين وسائل تجنب قساوة القلب استحضر معاني الآخرة باستمرار كذكر الموت وأحوال القبر وعذابه ومشاهد البعث والنشور والوقوف أمام يدي الله من أجل الحساب والجزاء والعقاب ولايتأتى ذلك إلا عندما نعتبر الدنيا دار غربة وسفر ومحطة الآخرة وحتمية الموت والمصير المحتوم وكل هذه الأمور يجب الاستعداد لها عن طريق ملازمة تقوى الله وخشيته والقيام بالعمل الصالح والاعتبار والاعتاض لكي ترق القلوب وينجلي عنها الصدا والران فتحيى بنور الله والإيمان .

ج - طلب العلم والتفقه في الدين :

تتمثل أهميتهما في حياة المسلم في تنوير العقل والبصيرة والقلب وهدايتهم إلى سبيل الرشاد والإيمان والصالح وتقوية جانب مراقبة الله وخشيته انطلاقا من الآية الكريمة التي تقول : - إنما يخشى الله من عباده العلماء -

والعلوم المطلوبة في هذا المجال هي العلوم الدينية الشرعية كعلوم القرآن والسنة المختلفة التي تعين على الاستقامة والطاعة وإصلاح النفس وتزكيتها .

د - صحة الجماعة المؤمنة :

لاتخفى علينا أهمية صحة الجماعة المؤمنة والتزامها وعدم الافتراق عنها لأنها تعمل على توطيد أواصر المحبة في الله والتعاون على البر والتقوى والتكافل والتضامن مصداقا لقوله سبحانه وتعالى : - واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، وأنكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا - سورة آل عمران/ الآية 103، ويقول الرسول - ص - : - عليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية - ويقول كذلك - مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى -

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله تعالى : والذين آمنوا أشد حبا لله . الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .
إخواني أخواتي .
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في
حلقة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربهم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم
وتطهيرها ، حتى يحققوا مغازاتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :
وإن هذا صراطي مستقيما ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به لعلكم تتقون . صدق الله العظيم .



دعاء

اللهم إنني أسألك إيمانا يباشر قلبي
حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي
ورضني من العيش بما قسمت لي .
اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم
والغنيمة من كل شر والغفران بالجنة
والنجاة من النار .

حديث النبي

قال مالك بن دينار: من لم يأنس بحديث
الله عن حديث المخلوقين، فقد قل عمله،
وعمى قلبه وضع عمره .

حديث نبوي

عن أبي هريرة، رضي الله
عنه، قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : والذي نفسي بيده
لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا،
ولا تؤمنوا حتى تحابوا، إلا
أدلكم على شيء إذا فعلتموه
تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم
تحابوا .
رواه أحمد ومسلم
وأبو داود والترمذي وابن

في رحاب الدعوة

إعداد الأستاذ : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتمم
إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيد الخلق
وأكرمهم محمد - صلى الله عليه وسلم - وعلى آله وصحبه ومن
تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

دين الإسلام بكونيته وشموليته يعد النظام الصالح، والنهج
الصافي في الحياة في كل مكان وزمان ولقد وضع الإسلام كل
الأسس والأصول في تشييد البنيان على أساس صلب ومتين، ولقد
وضع النهج الصافي في العقيدة محمد - صلوات الله عليه
وسلامه - وسار على نبراسه من يلتمس طريق الحق والهدى،
وعلم القرآن لا تنتهي إلى حد وكلما كان الغوص أعمق في بحور
علمه إلا واكتشفت لآلي ونفائس .

فإن القرآن الكريم والسنة النبوية هما النور والهداية إلى الصواب
والحق المبين ولا فلاح للأمة الإسلامية إن لم تستنهض من سبائتها
وتعرف أعدائها وتبني طريقها بالتقوى والعمل الصالح، مخلصه
نيتها لله - عز وجل - بعيدة عن التضليل والانحرافات الفاسدة .

فإن القرآن الكريم أنزله الله بعلمه، والإنسان الذي لا يتسلح بالعلم
الصحيح وينهل من النبع الصافي في العقيدة يمكن أن يخطئ
التصور ويبني فهما خاطئا فيبني أحكاما خاطئة وهذا ما حدث
للفرق والملة والجماعات ولقد علمنا رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - أن العالم الذي يعتد ويعتقد في علمه إلى درجة الغرور
فهنا يبدأ جهله ، والله - عز وجل - يقول لنبي الرحمة - ص - وهو
سيد العارفين : وقل رب زدني علما . الآية . فالعلم ليس له حدود في
كل الأبعاد، والمتقون في حاجة إلى علم لا ينفذ من عليم خبير وهو
القائل سبحانه : واتقوا الله ويعلمكم الله . الآية والأرجح أن
يفهم القرآن بشموليته ويبحث في مقاصده وأن لا يبحث في فرع
من كل لأن القرآن وآياته زاخرة بالعلوم ما ظهر منها وما خفي وما
علم منها وما لم يعلم ؟

قال ابن مسعود - ض - : من أراد العلم فعليه بالقرآن . قال
أبو الدرداء : من أزداد علما أزداد تواضعا .
قال البيهقي يعني - أصول العلم -
ولقد قال ابن تيمية في هذا الصدد :

- فمن ظن أن الهدى والإيمان - يحصلان بمجرد طريق العلم مع
عدم العمل به أو الزهد بدون العلم فقد ضل -
فالإسلام دين الرحمة ببساطته ولينه جاء شاملا في قصده يزرع
الثقة في النفوس وبؤسس بناء متينا من العلم والإيمان ولقد كان
أقرب نصحابه إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أكملهم
معرفة بمقاصد الرسول الكريم - ص -
ولقد قال الله عز شأنه : يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين
أوتوا العلم درجات . الآية .

وخاطب الله تعالى نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم :
واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين . الآية .
واخفض الجناح للمؤمنين يحمل في معانيه من الرحابة
والمقاصد في اللين والرحمة مالا يسع ملامجلات باكملها، وهذا
ما يقودنا إلى فهم أعمق وأوسع أكثر مما نعتقد .

إن مجتمعاتنا الإسلامية لازالت مكبلة بالفقر والجهل . وهذا
العصر الذي يزخر بمفاسده وأفاته التي أثرت بعمق في نفسية
المؤمنين، وكمن نحن، اليوم، بحاجة إلى إصلاح ذواتنا بالعلم
والمجاهدة والمكابدة والعمل بإخلاص النية في طاعة الله - عز
وجل - ورسوله الهادي الأمين - ص -

وكمن من الناس من يمر ببر الكرام على آيات عديدة، وهو لم
يخلص النية واعتقاده فاسد ونسي أن هناك أصولا صحيحة في
اكتمال الإيمان وتصحيح الإسلام الذي لا يكون إلا بمعرفة الله
تعالى ومعرفة أسمائه وصفاته - سبحانه - ومعرفة أجل علومه في
كتابه ونوره المبين وتدير معانيه والتفقه في أحواله والنهج على
سنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن عائشة ، رضي الله عنها ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
ما خير رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين أمرين إلا أخذ أيسرهما
ما لم يكن إثمًا، فإن كان إثمًا كان أبعد الناس منه، وما انتقم رسول الله
صلى الله عليه وسلم - لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم الله بها .



براعم المستقبل في موكب التكنولوجيا الحديثة

آية من كتاب الله عز وجل

إن للمتقين مغازا حقائق وأعنابا وكواعب أترابا وكاسا دهاقا لا يسمعون
فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء حسابا - : الآية . فإذا كانت جهنم
مرصدا ومابا للطاغين لا يفلتون منها ولا يتجاوزونها، فإن المتقين ينتهون إلى
مغارة ومنجاة تتمثل - حقائق وأعنابا - ويخص الأعناب بالذكر والتعيين لأنها
مما يعرفه المخاطبون - وكواعب أترابا - متوافيات السن والجمال . وكاسا
دهاقا - مترعة بالشراب وهي مناعم ظاهرها حسني لتقريبها للتصور البشري ،
أما حقيقة مذاقها والمتاع بها فلا يدركها أهل الأرض وهم مقيدون بمدارك
الأرض وتصوراتها وإلى جوارها حالة يتذوقها الضمير ويدركها الشعور .
لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا . فهي حياة مصونة من اللغو ومن التكذيب
الذي يصاحبه الجدل ، فالحقيقة مكشوفة لا مجال فيها لجدل ولا تكذيب كما
أنه لا مجال للغو الذي لا خير فيه وهي حالة من الرفعة والمتعة تليق بدار
الخلود - جزاء من ربك عطاء حسابا .

وتلمح - هنا - ظاهرة الأناقة في التعبير والموسيقى في التقسيم بين - جزاء -
و - عطاء - كما تلمحها في الإيقاع المشدود في الفواصل كلها على وجه
التقريب وهي الظاهرة الواضحة في الجزء كله إجمالا وتكملة لمشاهد اليوم
الذي يتم فيه ذلك كله والذي يتساءل عنه المتسائلون ويختلف فيه المختلفون
يجيء المشهد الختامي في السورة حيث يقف جبريل - عليه السلام - والملائكة
صفا بين يدي الرحمن خاشعين لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن في الموقف
المهيّب الجليل - رب السماوات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا
يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا .

يا أيها الإنسان ما غررك بربك الكريم - الآية .

جاء أعرابي إلى الرسول
صلى الله عليه وسلم - فقال : من
يلي حساب الخلق يوم القيامة ؟
قال الرسول - ص - : الله
تبارك وتعالى .
قال الأعرابي : هو بنفسه ؟
قال الرسول - ص - : نعم .
فضحك الأعرابي :
فقال الرسول - ص - :
ما أضحكك يا أعرابي ؟
قال : إن الكريم إذا قدر عفا
وإذا حاسب سامح .
فأله تعالى كثير العطاء دائم
الإحسان واسع الكرم سبحانه إذا
سئل أعطى وكفى ، لا يضيع من
أقبل عليه، ولا يترك من التجا
إليه .

انجز الخطاط العراقي حبيب
عبد الرزاق السعداوي نسخة
من القرآن الكريم بحبر مصنع
محليا ويحمل مواصفات
متميزة وهذا الحبر يزداد
وضوحا مع مرور الزمن كما أنه
يقاوم الحشرات الضارة التي
تتعرض لها الأوراق عادة .
كما أن هذا الحبر لا يتغير
لونه كما أنه يحمل عطرا خاصا .



حبر معطر لكتابة المصحف

مبادئ الحريات العامة في الإسلام

إعداد الأستاذة: نبوية الناصري

عضو الرابطة/ فرع الرباط

سنة أيام وكان عرشه على الماء
ليبلوكم أيكم أحسن عملا - سورة
هود/ الآية: 7.
وعدالة الله تقتضي أن يكون
الجزاء حسب الجهد المبذول: فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره - سورة
الزلزلة/ الآية: 8، 9. ومنزلة الإنسان
عند الله يقدر ما يقدم من عمل، قال
تعالى: ولكل درجات مما عملوا
وليوفيهن أعمالهم وهم لا يظلمون -
سورة الاحقاف/ الآية: 18. وليس
للجنة سبيل سوى العمل: ونودوا
أن تلك الجنة أورتهموها بما كنتم
تعملون - سورة الاعراف/ الآية: 42.
وليس شيء أبغ في الدعوة إليه من
قوله تعالى: وسيروى الله عملكم
ورسوله ثم تردون إلى عالم الغيب
والشهادة فينبئكم بما كنتم
تعملون - سورة التوبة/ الآية: 95.
فأله عز وجل هو الأمر بالعمل،
وهو الذي سيراه ورسوله
والمؤمنون، وهو المحاسب عليه في
مستقبل الزمان. وأي جهد يبذل فهو
مذخور عند الله لا يضيع منه شيء.
والعمل الذي يريده الإسلام هو
العمل الصالح الذي تزكو به

فأعينوني، وإن رأيتموني على
باطل فسدوني، أطيعوني
ما طعت الله فيكم، فإن عصيته
فلا طاعة لي عليكم. وقال عثمان
بن عفان -ض-: أمري لأمركم تبع.
ولقد كانت المرأة تملك من حرية
الرأي ماتسدي به لأمر المؤمنين
عمر بن الخطاب -ض- وهو من
هو، لقد أراد أن ينهي عن الغلو في
المهور وقالت له امرأة: يا أمير
المؤمنين الله يقول: وإن أردتم
استبدال زوج مكان زوج، وآتيتم
إحداهن قنطارا، فلا تأخذوا منه
شيئا، آتخذونه بهتاناً وإثماً
مبيناً - سورة النساء/ الآية: 20
فقال: كل الناس أعلم منك يا عمر
حتى النساء، أصابت المرأة وأخطأ
عمر.

وفي حرية العمل، للإنسان أن
يمارس أي نشاط وأن يعمل في أي
مجال وأن يتصرف أي تصرف،
وأن يضرب في الأرض ويمشي في
مناكبها، مادام ذلك كله في دائرة ما
أحل الله. وجاء في الآيات
الكريمة: أفلم يسيروا في الأرض
فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو
أذان يسمعون بها فإنها لا تعمى
الأبصار ولكن تعمى القلوب التي
في الصدور - سورة الحج/ الآية: 44
ثم قل سبيروا في الأرض
فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله
ينشأ النشأة الآخرة إن الله على
كل شيء قدير - سورة
العنكبوت/ الآية: 18، ويقول
سبحانه وتعالى: هو الذي جعل
لكم الأرض ذلولا فامشوا في
مناكبها وكلوا من رزقه وإليه
النشور - سورة الملك/ الآية: 15.
وعن أبي موسى -ض- أن النبي
-ص- قال: على كل مسلم صدقة،
قيل: أرايت إن لم يجد؟ قال: يعتمل
بيديه فينتفع نفسه ويتصدق،
قيل: أرايت إن لم يستطع؟ قال: يعين
ذا الحاجة الملهوف، قيل: أرايت إن
لم يستطع؟ قال: يامر بالمعروف أو
الخير، قيل: أرايت إن لم
يفعل؟ قال: يمسك عن الشر فإنها له
صدقة - رواه البخاري ومسلم.
وليس من حق أي إنسان أن يقيد
حرية فرد من الأفراد إلا إذا كان في
هذا التقييد مصلحة حقيقية.

وأسلوب الإسلام في الدعوة إلى
العمل أسلوب متميز، فغاية الحياة
في نظر الإسلام هي إحسان العمل
وإتقانه وإظهار المواهب وإبراز
القوى الكامنة في النفس
الإنسانية، قال تعالى في سورة
الملك - تبارك الذي بيده الملك وهو
على كل شيء قدير. الذي خلق
الموت والحياة ليلوكم أيكم أحسن
عملا، وهو العزيز الغفور - الآية: 2، 1،
ثم يقول عز وجل: وهو
الذي خلق السموات والأرض في

إنسان الحق في النظر في الكون،
واستعمال الأدوات التي توصل
إلى السنن والقوانين التي تخضع
لها الظواهر الكونية.

ولقد كان من آثار حرية الفكر
هذه الذخائر الثقافية التي تزخر
بها المكتبة الإسلامية في الفلسفة
والمنطق، والتوحيد والأصول
والفقه والتصوف وعلوم الطب
والكيمياء والطبيعة والهندسة
والرياضة وغير ذلك مما كان سببا
مباشرا في إقامة النهضة
الأوروبية المعاصرة.

وتتضمن الحرية السياسية
المشاركة في الحكم بالترشيح، أو
بالتصويت في الانتخابات أو
الاستفتاء، ثم مراقبة أعمال الحكام،
ونقدها وإبداء الرأي فيها. ويوجب
الإسلام اختيار الحاكم عن طريق
البيعة، بواسطة مبايعة أهل الحل
والعقد الممثلين للأمة، أو بواسطة
الاستفتاء العام، فهو يستمد
سلطانه من الأمة، وهو وكيل عنها
في حراسة الدين وسياسة الدنيا.
ولا يشترط في الحاكم سوى
الكفاءة والقدرة على احتمال
تكاليف الحكم والاضطلاع
بأعبائه. ولا يحل بعد مبايعته أن
يبرم أمرا إلا إذا رجع فيه للأمة
وأخذ رأيها فيه، وموافقتها عليه
لأنه وكيل عنها. والوكالة تقتضي
أن يكون تصرف الوكيل تعبيرا عن
إرادة الموكل. ومظهرها لها، فإذا
تصرف تصرفا لا يعبر عن الإرادة
الصحيحة كان التصرف
باطلا، لا يلزم أحدا. والمثل الأعلى
في الحكم هو الرسول -ص- صلوات
الله وسلامه عليه - وهو يقرأ ما
أوحاه الله إليه: قل إنما أنا
بشر مثلكم يوحي إلي أنما إلهكم
إله واحد - سورة الكهف/ الآية: 105
- إنما أنت مذكر لست عليهم
بمصيطر - سورة
الغاشية/ الآية: 21 - وما أنت عليهم
بجبار - سورة ق/ الآية: 45.

والرسول والحاكم يشتركان في
الحكم بما أنزل الله، وفي الرجوع
إلى الأمة فيما لانص فيه، فما كان
الرسول -ص- يستبد بشؤون
الأمة، وكان يستشير ويأخذ بما
أجمع عليه أصحابه ولو خالف
رأيه. ويفترقان في أن الله يختار
الرسول ويوحي إليه ويعصمه من
الخطأ. أما الحاكم فإن الأمة هي
التي تتولى اختياره، ولا يوحي
إليه ولا عصمة له من الخطأ.

وأما حق إبداء الرأي وحرية
النقد ومراقبة أعمال السلطة
التنفيذية، فهذا أمر مقرر في
الإسلام وحق لكل فرد. ففي خطبة
أبي بكر الصديق -ض- قال: أيها
الناس إني وليت عليكم، ولست
بخيركم، فإن رأيتموني على حق

الحرية فطرة فطر الله الناس
عليها، وهي حق طبيعي للإنسان
وضرورة لكل فرد. وهي أحد
الأصول التي تحلى بها الدساتير
لكل دولة لتوقف سيادة الأفراد
وسيادة الأمة عليها. ويقدر ما
تصون الحكومات هذا الحق من
التهاون فيه، بقدر ما يكون لها من
منزلة في نفوس الشعب. ومن ثم
فقد جاء الإسلام ليطلق حريات
الناس ويحميها من العبث سواء
في ذلك الحرية الدينية والسياسية
والفكرية، وحرية التصرف والعمل
وغير ذلك من الحريات التي تعد
مقوما من مقومات الشخصية
والتي كانت شبه منعدمة قبل
الإسلام.

وتتمثل الحرية الدينية في عدم
إكراه أحد على ترك دينه، أو
إكراهه على عقيدة معينة، فالقاعدة
العامة للأجانب في الإسلام: لهم
ما لنا وعليهم ما علينا - لا إكراه
في الدين قد تبين الرشد من الغي -
سورة البقرة/ الآية: 255. وفي سورة
الكهف جاء قوله عز وجل: وقل
الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر - الآية: 29. وفي
سورة آل عمران جاء قوله تعالى:
فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي
لله ومن اتبعن وقل للذين أتوا
الكتاب والأمين أسلمتم: فإن
أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا
فإنما عليك البلاغ والله بصير
بالعباد - الآية: 20

ومن حق أهل الكتاب أن
يمارسوا شعائر دينهم، فلا تهدم
لهم كنيسة ولا يكسر لهم صليب.
يقول الرسول -ص-: أتركوهم
وما يدينون، أباح لهم الإسلام
ما أباحه لهم دينهم من الطعام
وغيره مادام ذلك جائزا عندهم.
وصان الإسلام حقوقهم وكرامتهم،
قال تعالى: ادع إلى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتي هي أحسن - سورة
النحل/ الآية: 125.

وعن حرية التفكير والتعبير فقد
دعا الإسلام إليهما وإلى النظر في
ملكوت السموات والأرض، إذ أن
التفكير هو وظيفة العقل، وبالعقل
تميز الإنسان عن غيره من
المخلوقات وهو سر تقدم
البشر لهذا جاء الإسلام ليطلق
العقل من أسرته ومعه تقدم
البشرية. قال تعالى: قل انظروا
ماذا في السموات والأرض - سورة
يونس/ الآية: 101. وليس هناك
حدود تحد من نشاط العقل
وتفكيره: كذلك بين الله لكم
الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا
والآخرة - سورة البقرة/ الآية: 219.
وحرية التفكير تتناول حرية
التعبير سواء أكان التعبير
باللسان أم بالقلم، كما تتناول
حرية الرأي والجهر بالحق. وقد
أخذ الرسول -ص- العهد على
أصحابه أن يقولوا الحق، ولا
يخافوا في الحق لومة لائم، وجاء
في الحديث عن الرسول عليه
الصلاة والسلام: الساكت عن الحق
شيطان أخرس. ويدخل في حرية
التفكير، حرية الصحافة والاعتقاد
العلمي من ظواهر الفكر والطبيعة
والحيوان والإنسان. إذ أن الإسلام
لم يفرض عقيدة خاصة، أو يوجب
نظرية علمية على العقل، فلكل

نافذة على القرآن

هود ، عليه السلام ، وقومه عاد

تمة

العقيم نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب
غليظ - أي شديد، وهي الريح المدمرة التي كانت تهدم المساكن
وتصرعهم على وجوههم حتى صاروا كاعجاز نخل خاوية ، فلما
انتهى الله من قصة هود مع قومه عاد خص هؤلاء بآيتين اثنتين غاية
في الوعيد والتهديد هما الآيتان 60 و59 من سورة هود، قال
تعالى: وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله واتبعوا أمر كل
جبار عنيد - 59 - واتبعوا في هذه الدنيا لعن² يوم القيامة. إلا إن عادا
كفروا ربهم إلا بعدا لعاد قوم هود - 60 - صدق الله العظيم.
ومن سورة المؤمنين التي عرضت لقصص بعض الأنبياء تسليية
لرسول الله -ص- عما يلقاه من أذى المشركين قال تعالى فيما يخص
قصة هود - عليه السلام - ثم انشأنا من بعدهم قرنا آخرين - أي قوما
آخرين من بعد قوم نوح يخلفونهم وهم قوم عاد - فارسلنا فيهم رسولا
منهم - هو هود عليه السلام - أن اعبدوا الله مالكم من إله غيره أفلا
تتقون. وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بآيات الله وآتفانهم
في الحياة الدنيا ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تاكلون منه ويشرب
مما تشربون ولئن أطعتم بشرا مثلكم إنكم إذا لخاسرون. ايعدكم انكم
إذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون، هيئات هيئات لما توعدون
إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين إن هو إلا
رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين - فلما يش من إيمانهم
ورأى إصرارهم على الكفر توجه إلى ربه لينصره عليهم - قال رب
انصرني بما كذبون قال عما قليل ليصبحن نادمين فآخذتهم الصيحة
بالحق فجعلناهم غثاء قال المفسرون: صاح بهم جبريل صيحة رجفت
لها الأرض من تحتهم فصاروا لشدها غثاء كغثاء السيل، وهو الشيء
الثافه الحقيق الذي لا ينتفع منه شيء - فبعدا للقوم الظالمين - وهي
جملة دائية كانه قال: بعدا لهم من رحمة الله وهلاكها ودمارها
لهم. ويتصرف من صفوة التفسير للصابوني. قال سبحانه في سورة
الفرقان - وعادا وثمود وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا - أي
وأما وخلائق كثيرين لا يعلمهم إلا الله بين أولئك المكذبين أهلكناهم
أيضا - وكلا ضربنا له الأمثال وكلا تبرنا تقيرا - أي أهلكناهم أهلاكا
ودمرناهم تدميرا لما لم تنجح فيهم المواعظ. اه. من نفس المرجع.

تأملات في خلق السماوات والأرض

من أسرار العدد - تسعة -

إعداد الدكتور التهامي محمد الوكيل
عضو الرابطة / فرع الرباط

إن أبرز خصائص العدد تسعة -9- أنه يشكل عتبة عالم جديد من عوالم الأعداد ، هو عالم العشرات ، وهذا يعني أن التسعة مؤهل في كل لحظة للاختفاء وللذوبان بمجرد ظهور الواحد معلنا بداية العد الموالى ، في العشرات ، وفي أحاديها ، وفي المئات وأحاديها ، وعشراتهما ، وفي الآلاف وأحاديها وعشراتهما ومئاتها ... إلى ما لا نهاية -10- -11- -100- -101- -111- -1000- -1001- -1010- -1100- -1101- -1110- -1111-

ولو قال قائل إن - الثمانية - أو - السبعة - يشكل ، أيضا ، عتبة للعدد الذي يليه ، لكان الجواب على هذا القول : إن الثمانية أو السبعة أو أي عدد تحتها يشكل عتبة بين عالمين مختلفين ، وإنما درجة في سلم ينتمي إلى نفس العالم ، أما التسعة ، فإنه - بكل تأكيد - عتبة عالم جديد هو عالم العشرات .

ومن أهم مظاهر هذه الخاصية الفريدة أنها تفضي مباشرة إلى الواحد في تجل جديد من تجلياته التي لا يمكن عدّها وحصرها لأنها لا نهاية -9- -10 أو -99- -100 ، أو -999- -1000 ، أيضا ، -19- -20... الخ ولو قيل : إن التسعة في المرتبة 19 من العشرة يفضي إلى 20 وليس إلى 10 ، لكان الرد على هذا القول : إن 9 في هذه الحالة يشكل عتبة العشرة الثانية ، ولا شأن له بالعشرة الأولى لأن أمرها صار مقضيا بالنسبة إليه ، بمجرد إفضائه إليها انطلاقا من عالم الأحاد ، وقد سبق لنا القول في تطرقنا إلى أسرار العدد واحد . إن هذا العدد يظهر في كل بداية ، ويأخذ في صناعة الأعداد التي تليه ، ثم يظهر بعدها في نهاية كل عالم

من عوالمها المركبة - العشرات المئات ، الآلاف ... الخ واحد العشرات ، واحد المئات ... الخ . ومن غرائب العدد تسعة ، والتي تؤكد قابليته الدائمة والآنفة للاختفاء ، أنه يظهر في جميع عمليات الضرب التي تدمجها بالأعداد الأخرى مهما كانت مراتب هذه الأعداد : فمثلا ، $72=8 \times 9$ ، $9=7+2$ ، $90=10 \times 9$ أي 9 بحذف الصفر ، و $495=55 \times 9$ ، وهكذا إلى ما لا نهاية : غير أن ظهوره هذا يساوي ويمثل الصفر في جميع الأعداد المركبة التي يدخل في تركيبها . فمثلا : $2=1+1=2+9=29$ ، $5=1+4=14=4+9=149$ وهكذا نرجّ أهل الحساب الخاص بالقوى على حذف العدد تسعة من هذا الصنف المركب من الأرقام والذي يدخل فيه ، فكانه عدد غير موجود برغم ظهوره الجلي . وهذا يوحي لنا بأن نسمي العدد ، 9 ، بالعدد الشبح ، أو الظل ، وهذا ، بالذات ، ما يوحي به موقعه الدائم حلف الواحد ، وكأنه ظله . ذلك أن الظل السالب بالنسبة لصاحب الظل ، ولذلك يجب أن يكون هذا الظل قبل صاحبه وليس بعده . فالواحد في عودته بعد الأحاد يكون ظله هو ، 9 ،

والواحد في بداية العد الأول يكون ظله هو الصفر (0) ، ومن ثم كان العدد -9- مثله مثل الصفر كلما تجلى في تركيبة رقمية متعددة الأعداد 1249 أو 5699 ، أو 7999 ... الخ حيث نجد الوجود الفعلي بعد عملية جمع هذه الأعداد داخل الرقم الواحد لناتج الأعداد الأخرى باستثناء العدد 9 ففي 1249 أعلاه ، يكون الجمع هو $1+2+4=7$ فكان التسعة غير موجود البتة : $7=1+2+4=6=1+6=7$ وهكذا إلى ما لا نهاية . ولأن العدد -9- عدد شبحي ، فإنه يوحى ، دائما ، بوجود غير حقيقي ، أي خيالي ، مهما بدا واقعا في ظاهره ، وهذا ، بالذات ، ما جعلنا في تطرقنا إلى أسرار العدد -8- نقول إن الدرجة أو المرتبة التاسعة في الباطن يختص بها الوحي وحده عندما يتعلق الأمر بالنور والدين والعلم الحق ، ويختص بها الخيال وعوالم التمويهية والتغييرية عندما يتعلق الأمر بما هو خارج عن الوحي ، حيث توجد الكرامة بدلا من المعجزة ؛ والسحر بدلا عن الدين ؛ وعلم التغيير والقلب بدلا من العلم الحق المؤدي إلى القدرة على تأويل آيات الله ، وإلى مقام الخشية الذي خص الله به العلماء الراغبين في العلم ؛ وحيث

توجد الظلمات بدلا من النور . ومن الأمور المبرزة لعظمة أسرار العدد -9- تأييد الله - عز وجل - لنبيه موسى ، عليه السلام ، بتسعة معجزات يدعم نبوته ، منها انشقاق ينابيع الماء الإثني عشر ، ومنها انقلاق البحر ، ومنها تحول العصا إلى حية نورانية تلتهم حياة سحرة موسى الظلماتية ... ولأن شيوخ الكفر وأئمتهم لا يتركون أي مجال إلا وحاولوا فيه بالتحريف والقلب والتغيير ، فقد جاء شيوخ القبالة الإسرائيلية بما سموه بالمراتب التسعة للوجود ، أو الصفات الإلهية التسع المتجلية في عالم الوجود ، والتي أطلقوا عليها اسم السيفيروث Sefirot ، وجعلوا يبنون عليها أوقافهم السحرية وتنجيماتهم وتاويلاتهم للكلم وتحريفاتهم إياه عن مواضعه ، وسموا كل ذلك سحرا ساميا - Haute magie - ونسبوه ظلما وعدوانا إلى موسى عليه السلام ، باعتباره ساحرا ضليعا وعبقريا فذا ، وإلى إبراهيم الخليل ادعاء منهم بأن ذلك من بعض صحفه الأولى ، ونسبوا بعضه إلى السامري الساحر الذي صنع العجل الذهبي ذي الخوار ، والذي يطلقون عليه بالأجل أو حياء لقب السامري

الطيب Le bon Samaritain . ولو أننا بحثنا في أعمال رجال التصوف ممن كتب لهم بما فعلته أيديهم أن ينحرفوا عن الجادة ، لوجدناهم يسيرون على منوال القبلايين الإسرائيليين ، حيث يستعملون الحروف العبرية فيما استعمل فيه اليهود حروفهم العبرية ، ويتركون وراءهم ، كما ترك هؤلاء الأواخر ، جداول مبنية على تسعة خانات 9×81 خانة وصنعوا هم ، أيضا ، من ذلك طلاس تضرر منها عدد كبير من عباد الله عن علم وعن غير علم منهم بما يحمله هذا من عقائد الشرك والإلحاد . ومن آيات الله - سبحانه وتعالى - في العدد -9- أنه جعل البسطة بحروف عددها ، 19 ، والتسعة تدخل في تركيبة هذا العدد بلا جدال ، كما جعل هذا العدد المركب -19- سرا من الأسرار الحسابية التي صنع عليها الذكر الحكيم باللغة العربية وبنيت عليها كلماته وآياته الكريمة . وقد أثبت العقل الإلكتروني هذه الحقيقة بعد برمجة آيات المصحف الكريم واستخلاص العلاقات العددية القائمة بينها ، وأيضا ، بين مكوناته من الحروف والكلمات والمعاني . ولو أننا انتبهنا إلى هذا العدد المركب العظيم -19- لوجدناه مشتملا على العدد -9- والعدد -1- بما يجعل التسعة كما سبقت الإشارة ، مجرد ، عدد شبح يؤكد بقاء الواحد ودوامه وتفرد في كل الأحوال $1+9=10$. نحن هنا ، إذن ، بإزاء عدد موجود ومنفي الوجود في آن واحد ، وهذه صفة العبد الغاني فناء كليا في حضرة سيده ومولاه وخالقه ... فسبحان الله أحسن الخالقين !

وسط ضغوط الحياة اليومية نصائح مفيدة للاسترخاء الحقيقي

إن أفكارك وتحركاتك ، حتى أنفاسك ، تستطيع أن تحول التوتر إلى صفاء وهناء وفي ما يلي عدد من الأسباب الكفيلة بالإسهام في التغلب على الإجهاد والإرهاق . لا بد من الاسترخاء والتحرر من الإجهاد للتخلص من التوتر ، وبالتخلص من التوتر تتمدد حواس المرء وتتفتح طاقاته للتعلم . ثم إن المزيد من الغوص إلى أعماق عالمك الداخلية يزيد مجال التحرر من المخاوف والتوترات والجراح العاطفية القديمة ، ويسهل الاتصال بالآخرين بأسلوب إنساني مرض . والغاية من التدريبات التالية هي تغيير حاستك الجسدية بحيث تضع نفسك على الفور في حالة استرخاء واستراحة ، مما يعيد إليك شعورا بالحرية والراحة لم تشعر بهما منذ طفولتك ، وليس من الصدفة أن الكثير من هذه التمارين هي في الواقع أعمال يقوم بها الأطفال . إنه غريب في هذا المجال أن يكون التدريب الذي يشعرك بشيء من السخف ، مفيدا لك في أحيان كثيرة . يستحيل أن تعلم مقدما أي هذه التدريبات هو الأكثر جدوى بالنسبة لك ، لكن القيام بالتدريبات التالية يمكنك من أن تعرف أيها الأفضل لتأمين استرخائك وشعورك بالراحة حقا .

- إزالة الضغط : قف عند الباب واضغط براحتك على عضادتي الباب في وقت واحد . احبس أنفاسك ، وواصل الضغط بصورة متزايدة . ستشعر بالدفء يندفع إلى وجهك وراسك وعنقك ، استمر ، كذلك ، ما استطعت ثم استرخ . استنشق استنشاقا عميقا ، كرر ذلك ثلاث مرات .

- نظف دماغك : اغمض عينيك تصور أنك تحمل مكنسة تنظف حواسك واحدة ، من بصر ، وسمع ، وشم ، وذوق ، ولمس ، إن ذلك ينظف لك حواسك ، يشعرك بالنشاط ، وتستغرق عملية كل حساسة خمس دقائق . تنفس بعمق . ثم افتح عينيك .

- هزة الدمية : هن إحدى يديك ، ثم الثانية . أرخ فمك وهن راسك كأنك تهز رأس دمية . هن كل

ساق من ساقيك ، ثم احجل ، وانت تهز قدم الرجل الأخرى ، اقفز واضغط على بطنك والى ذراعيك في كل اتجاه وانت تزفر عند القيام بهذه الحركات . قم بذلك ثلاث مرات حتى الخمس . رسالة تشجيعية : اكتب لنفسك رسالة تشجيعية . اعترف بمخاوفك بمقدراتك وإنجازاتك . اكتب لنفسك أفضل ما تريد سماعه عنك من غيرك . أعد قراءة هذه الرسالة حين تحتاج إلى كلمات دعم وتشجيع .

- استرخاء الكتفين : إذا كنت تعاني من يوم محموم النشاط قم بإرخاء فك فجأة كل نصف ساعة ، وتنفس ، وهز كتفيك ، وادرهما بمقدارك ما تستطيع ذلك ، إلى الوراء وإلى الأمام ، إلى أعلى وإلى تحت ، بدوائر لطيفة مرتفعة وعريضة إلى أقصى ما يتيسر لك ذلك . أعد كتفيك إلى الوضع الطبيعي وتأكد أن عضلات كتفيك الخلفية استرخت حقا .

- قطعة ليمون حامض : قص ليمونة حامض طازجة أو برتقالة طازجة ، أو افتح قنينة من عطر المفضل . اجلس في وضع مريح ، وغمض عينيك ، وارخ جسمك ، ثم شم ، وتمتع بالرائحة .

- دوش وهمهمة : خذ دوشا بماء حار وأبدأ بالهمهمة ، بفكك متباعدين وشفتين متفرقتين قليلا ، تحسس هذه الهمهمة وأنت تدلك جانبيك ، وظهرك وأعلى رأسك - بإصابع - لطيفة مثيرة للصور .

- اثر الزهرة : تخيل زهرتك المفضلة وتصور أنك أنت هذه الزهرة . ركز نظرك عليها ، تأملها واعتبرها صورة عن نفسك . فإذا ما كنت مجهدا ، تذكر صورة زهرتك المفضلة وشعورك كما لو كنت هذه الزهرة . من شأن هذا التخيل أن يزيل الإجهاد ويهدئك .

- اضحك لتزيل الغضب : اضحك ثلاث دقائق . أبدا بالقول - ها ها ها - إلى أن تنتهي بالضحك الحقيقي .

إن الضحك باستمرار يتطلب الكثير من الطاقة ، كما أنه ينتج الكثير من الطاقة ، أيضا ، بإرخاء الكثير من العضلات اللا إرادية وزيادة استهلاك الأوكسجين ودورته .

- التدليك السحري : تخيل يديك أداة سحرية للشفاء وإزالة التوتر . تنفس ببطء وبعثق وأنت نفسك بنفسك . استنشق وتأكد أن أنفاسك تسري مباشرة إلى الأجزاء المتوترة وترخيها وتنبه إلى أنك توزع على أجزاء جسمك كلها كل شعورك بالتعب والمرارة والانزعاج والتوتر . قم بتدليك رقبك لك ، ثم دعه يدلك جسمك أيضا .

- كنز المنعة : راجع خبراتك كلها في نهاية كل يوم لترى ما إذا كنت قد مارست منعة واحدة لكل حساسة من حواسك . هل رايت شيئا حسنا ؟ هل ذقت شيئا طيبا ؟ هل شممت رائحة جيدة ؟ هل سمعت نبا سعيدا ؟ هل لمست شيئا ممتعا ؟ هل أحسست بأفكار دافئة محبة وورعتها على كافة أجزاء جسمك ؟ احفظ جدولا بذلك لمدة أسبوع . ابدل جهدك للانتفاع بجميع حواسك .

- عوم في الفضاء : اغمض عينيك تخيل مسافة كبيرة بين عينيك ... بين أذنك .. تنبه إلى المسافة بين كتفيك ... بين أضلاعك ... بين جنبيك ... بين حقيقتك . تصور نفسك سابحا في الفضاء ... تنبه إلى مشاعرك وأفكارك أو الأمك ، اتركها في الفراغ هنا تجد أفقا لا نهاية له . كل شيء يدور كأنه في دوامة ... تخيل نفسك في فضاء ... تخيل أنك خرجت من جسمك .. تخيل أنك انتشرت في الكون ...

- تركيز الخط : تخيل خطا يمتد من الفضاء عبر جمجمة رأسك ، ووسط جسمك ، بين ساقيك حتى الأرض ، اغمض عينيك نصف إغماض ، الق بثقلك كله بلطف إلى قدمك اليمنى ، رافعا القدم اليسرى ، قليلا ، واصل التنفس ببطء وسهولة ، وحافظ على توازنك مدى ست مرات ، عد إلى حالتك العادية والى بثقلك هذه المرة على الساق اليسرى . وازن نفسك كذلك . تخيل أن الثقل لا يزال مركزا بين ساقيك ، هذا يساعدك على الشعور بالتوازن ، راسخا في مكانك ، قادرا على مواجهة الأزمات برباطة جأش .

- بطة وسرعة : اسرع الخطى إنما تنفس ببطء . أبدا ذلك بعد أربع خطوات وأنت تستنشق ثم أرخ وعد ثماني خطوات . انتقل إلى عشر خطوات وأنت تستنشق . فعرشرين خطوة ... على التنفس كلما أسرعت

الخطو . واصل ذلك إلى ما لا نهاية . يجب أن تتدرب على هذا التمرين ليسهل عليك القيام به إذا دعت الحاجة إليه .

- إزالة توتر الظهر : انحن إلى الوراء متمسكا بمائدة أو بمكتب . أصابعك إلى أمام ، رأسك إلى أسفل ، ركبتيك محنيتان قليلا ، جسمك مسترخ . تنفس . احن جسمك إلى الوراء بحيث يكون كالكبوس . ودل رأسك إلى الوراء ، أيضا . تمدد ولكن ساقك منحنيتين . اضغط بأبهامي رجليك على الأرض . ظل هكذا لتكتمل للاربعة ولاحظ التمدد بعضلاتك الخفية . ولإعلاء التمدد أو خفضه في ظهرك حرك يديك مقربا أو مباعدا ما بينهما . تمدد إلى أقصى ما تستطيع . أرخ الآن ، احن ركبتيك ، عد إلى وضعك في البداية . كرر هذا التدريب 12 مرة .

- استرخاء الظهر : تمدد على ظهرك على أرض مغطاة بسجادة أو بلباد ، احن ركبتيك ، ارفعهما إلى صدرك واشبك يديك حولهما ، تارجح إلى الأمام والوراء بلطف على سلسلتك الفقرية . تحسس كل فقيرة وهي تتدلك عند كل حركة . تنفس تنفسا عميقا .

- وضع المصلي : اجلس إلى ركبتيك ، انحن بصدرك فوق الركبتين ، لكن جبهتك ملامسة للأرض ، مد ذراعيك ويديك على الأرض إلى الأمام بجانب رأسك شابكا راحتك بها . ولكن معدتك متراخية . تنفس ببطء وبعثق إلى أن تشعر أنك مرتاح .. واصل ذلك بعض الوقت .

- إجازة فورية : اغمض عينيك تنفس بعمق . ليكن كل عضو فيك مسترخيا . أقصى المكان المفضل لديك : حديقة جميلة ... شاطئ ... رأس جبل . كن فيه بكليتك . تحسس الشمس على وجهك وجسدك ، تحسس النسمة ، ورائحة الزهور أو الصنوبر .

استمع إلى خفيف أوراق الأشجار ، إلى صوت رشاش الماء . أو أية أصوات أخرى طبيعية في هذا المكان المحبب إليك .

عن كتاب : - الكاريسما -
تأليف : دوي لانغ ، الناشر : وايدن .

معالم مغربية



مدينة
فاس
التي
تحتضن
ضريح
المولى
أدريس
الأزهر

تأملات

خواطر

ما وراء الخطوط الزرقاء ؟ نظافة المدينة ؟

- قلت لصديق عاد من رحلة له بإحدى العواصم الأوروبية :
- ما هو أهم شيء أعجبك وأثار اهتمامك بالديار الأوروبية ؟
أجابني :
- أهم شيء أثار انتباهي : النظافة .
- كيف ؟ .. ثم ماذا ؟

- النظام .. فكل الناس هناك يعرفون واجبه .. فالمارة ،
مثلا ، لا يقطعون الشارع إلا عندما يشتعل الضوء الأخضر
الخاص بالراجلين ، وحينئذ تتوقف حركة السيارات ، أما
بالنسبة للنظافة فإنه في منتصف الليل تتحرك سيارات
يركبها شبان يرتدون سترات خضراء .. واللون الأخضر شعار
مدينتهم ، وينتشرون في كل مكان ، وقد حملوا معهم أدوات
التنظيف فيشرعون في رش وغسل المدينة ، من أقصاها إلى
أقصاها ، وحتى بالنسبة لمن يرافقون الكلاب من النساء
والرجال فإنه يلزمهم قانونيا تنظيف الشارع من فضلاتها ،
وقد يستحيي المار في أزقة المدينة من إلقاء شيء غير نظيف
ولو كان ذلك ورقة أو قطعة جريدة وما أن تشرق شمس
الصباح على تلك المدينة حتى تخالها حسناء ترتدي وشاحا
يؤسرك جماله ولا أثر للقدارة أو الأوساخ .

ثم أظرف صاحبي ، لكنه ما لبث أن استرسل في حديثه
متفائلا :

- إن مدينتنا يجب أن تكون مثل المدينة الأوروبية التي
زرتها في موسم الصيف واعتقد أنه من الممكن تحقيق هذا
الحلم في الأيام القادمة ..

- وما هي في نظرك الوسائل لتحقيق ذلك الحلم ؟

- على سبيل المثال وقد بدأ الشروع في وضع أجهزة
وانظمة خاصة لوقوف السيارات في شوارع المدينة ،
وأصبحنا نشاهد خطوطا زرقاء في كل مكان ، مقابل برهمن
لكل ساعة لمدة الوقوف .. إن هذا الدخل الجديد سيؤثر على
المدينة أموالا عظيمة ، ومن هذه الأموال يجب على المعنيين
والمسؤولين في الجماعات الحضرية أو بعضها تسخير آلة
النظافة لتشمل كل بقعة وكل رقاق في المدينة حتى تصبح
المدينة شامة بين مدن الدنيا .

- لكن ألا ترى الجماهير المغربية ينقصها الوعي ؟ ..

- صحيح أن حجما كبيرا من هذه الجماهير تفتقر إلى
وعي ينظم حياتها وحركاتها ، فساكن عمارة ، مثلا ، يغدون
ويروحون ولا يخطر على بالهم تنظيف عمارتهم بصيغها
وغسلها ، مع أنهم يشكلون في الواقع أسرة واحدة ، والمارة في
شارع ، وفي طريق السيارات لا يعينهم في شيء الخطر
المحقق بهم فيتراحمون ، ويحولون بين السيارة والطريق . وما
حادث الحافلة التي صدمت سيدة في سلا إلا نتيجة انعدام
الوعي ، وكما من ماضي وأحداث مفاجئة كان سببها الجهل
وقلة الوعي ، والغريب العجيب أن علامات المرور .. وعلامة
قف بالذات لا يؤبه لها ، وقد تمرق سيارة سريعة عن شماك
بدون قانون ، فلا سائق السيارة ، ولا المار في الشارع ينتبهان
لنظام المرور ، وهكذا يختلط الحابل بالنابل ، ويتسارع الناس
زرافات ووحدا في غير اتجاه ...

وعلى ذكر النظافة جاني بالأمس جاري المتحمس لتنظيف
العمارة التي نسينها والشروع في صيغها ، خاصة ، وأنه
يمثل السكان :

سألته :

- وهل سكان العمارة أدوا واجبه ؟

ورفع عينيه وتبت نظراته في وجهي قائلا :

- إنهم يهربون .

- كيف ؟

- لا يطيقون دفع الفلوس من أجل تنظيف العمارة .

- والمصعد ؟

- لبيق كما كان معطلا ولا حاجة لإصلاحه حسب فهمهم .

- وإن ، فلا وعي لهم ...

- نعم ، وهو مرض عام في نفس الوقت ...

محمد الأخضر الريسوني

نافذة على القرآن

- نحن نقص عليك أحسن القصص - الآية .

هود ، عليه السلام ، وقومه عاد

- الحلقة الأولى -

ذكر هود - عليه السلام - في القرآن الكريم سبع مرات ،
وأطلق الله سبحانه اسمه على سورة من سور القرآن
هي سورة هود المكية ، وكان من قبيلة يقال لها عاد ،
وكانوا عربيا يسكنون الأحقاف وهي جبال من الرمال -
وكانت باليمن بين عمان وحضر موت . وكانوا كثيرا
ما يسكنون الخيام ذوات الأعمدة الضخام كما قال
تعالى : - ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد التي
لم يخلق مثلها في البلاد - سورة الفجر / الآية
من 6 إلى 8 ، وفي صحيح ابن حبان عن أبي ذر في حديثه
الطويل في ذكر الأنبياء والمرسلين قال فيه : - منهم أربعة
من العرب هود ، وصالح ، وشعيب ، ونبيك يا أباذر - ويقال
للعرب الذين كانوا قبل إسماعيل - عليه السلام - العرب
العاربة ، وهم قبائل كثيرة منهم عاد قوم هود وثمود
قوم صالح . وأما العرب المستعربة فهم من ولد إسماعيل
- عليه السلام - بن إبراهيم الخليل عليه السلام .

و عاد قوم هود كانوا أول من عبد الأصنام بعد
الطوفان . فبعث الله فيهم أخاهم هودا - عليه السلام -
فدعاهم إلى الله ، كما قال تعالى بعد ذكر قوم نوح في
سورة الأعراف : - وإلى عاد أخاهم هودا ، قال يا قوم
اعبدوا الله مالكم من إله غيره أفلا تتقون . قال الملا
الذين كفروا من قومه إنا لنراك في سفاهة وإنا لنظنك
من الكاذبين . قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من
رب العالمين أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح
أمين . أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم
لينذركم . وأنذروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح
وزادكم في الخلق بسطة فأنكروا آلاء الله لعلكم
تفلحون - فماذا كان جوابهم ؟ قالوا أجنثنا لنعيد الله
وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فائتتنا بما تعدنا إن كنت
من الصادقين . قال يا قوم قد وقع عليكم من ربكم رجس
وغضب اتجادلونني في أسماء سميتوها أنتم وآباؤكم
ما نزل الله بها من سلطان فانتظروا إنني معكم من
المنتظرين - أي انتظروا ما يحل بكم من العذاب .. وهذا
غاية الوعيد والتهديد - فأنجيناه والذين معه برحمة
منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا



إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

مؤمنين - سورة الأعراف / الآية : 65-72 .

لخصت تلك الآيات من سورة الأعراف قصة هود
- عليه السلام - مع قومه عاد العتاة مما ذكره الله
بإسهاب في سورة هود . قال تعالى - وإلى عاد أخاهم
هودا قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره إن أنتم
إلا مفترون يا قوم لا أسألكم عليه أجرا إن أجري إلا على
الذي فطرني أفلا تعقلون ، ويا قوم استغفروا ربكم ثم
توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارا - روي أن عادا
كان حبس عنهم المطر ثلاث سنوات حتى كادوا يهلكون
فأمرهم هود بالتوبة والاستغفار ووعدهم على ذلك
بنزول الغيث - ويزدكم قوة إلى قوتكم - قال مجاهد : شدة
إلى شدتكم ، فإنهم كانوا في غاية القوة والبطش حتى
قالوا - من أشد منا قوة - الآية - ولا تقولوا مجرمين - فماذا
كان جوابهم ؟ قالوا يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن
بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين إن نقول
إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء - قال الزمخشري - دلت
أجوبتهم المتقدمة على أن القوم كانوا حفاة ، غلاظ
الأكباد ، لا يلتفتون إلى النصيح ، ولا تلين شكيمة

لهم - فلما يئس منهم - قال إني أشهد الله واشهدوا أني
بريء مما تشركون من دونه . فكيدوني جميعا ثم
لا تنظرون - قال أبو السعود : - وهذا من أعظم المعجزات ،
فإنه - عليه السلام - كان رجلا مفردا بين الجم الغفير
من عتاة عاد ، الغلاظ الشداد ، وقد حقرهم وهيجهم
بانتقاص آلهتهم ، وحثهم على التصدي له فلم يقدروا
على مباشرة شيء وظهر عجزهم عن ذلك ظهورا بينا -
وقال الزمخشري : ومثله قول نوح عليه
السلام : فاجمعوا أمركم وشهءاءكم - ثم قال هود عليه
السلام - إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا
هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم . فإن
تولوا - أي تتولوا - فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم
وستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا . إن ربي
على كل شيء حفيظ - أي رقيب على كل شيء وهو
يحفظني من شرككم ومكركم قال الله عز وجل - ولما جاء
أمرنا - أي بالعذاب وهو ما نزل بهم من الريح

البقية ص : 6

الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .
العنوان : 107 شارع فال ولد عمير رقم : 7 - أكدال - الرباط .
الهاتف : 67.03.51
الترقيم الدولي : ISSN / 4348
حساب ميثاق الرباط : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي أكدال -
تصنيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط .

ميثاق
الرابطة